

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (53) | سورة النساء ٣٣-٥٣ |

يوم ٣/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب نيل المرام اه من تفسير آيات الاحكام لمؤلفه صديق حسن خان رحمه الله تعالى. وهذا كتاب يتخصص - 00:00:00 في احكام يعني يفسر الايات التي فيها احكام فقط. اما الايات التي نسبت فيها احكام ما يتعرض لها. قصص وغيرها ما اما الايات التي فيها احكام يقف عندها ويفصل فيها. طيب هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر محرم. من عام خمسة واربعين. والاية التي بين ايدينا - 00:00:20

الاية الثانية عشرة الرجال قوامون على النساء. بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. يقول المؤلف رحمه الله الرجال قوامون على يقول هذه الجملة مستأنفة مشتملة على بيان العلة التي استحق بها الرجال الزيادة. كانه قيل كيف استحق الرجال ما استحقوا - 00:00:40

مما لم يشاركهم فيه النساء قال لان الرجال قوامون على النساء. وما معنى قوامون؟ قال المراد انهم يقومون عنهن كما يقوم الحكام والامراء بالذب عن الرعية. يعني الرجل مع زوجته كالراعي مع الرعية. يحميها - 00:01:00 يخدمها يقوم برعايتها. لا يظن بعض الناس ان لما يقال الرجال قوام على النساء يعني القوامة هنا يمنعها ويظربها ويؤذيها بالسب والشتم واللعن هذي ليست قوامها هذي ليست قوامة ابدًا. القوامة ان يخدمها. القوامة ان يعطيها الكلام الطيب. القوامة ان ان يحفظها. ان يحرصها - 00:01:20

ان يذب عنها ان يدافع عنها هذي القوامة. هذا معنى قوامة لكن جهل الناس بمفهوم هذه الاية. فيأتي الرجل يمنع زوجته من اخوه يمنع من كذا. يا اخي يا اخي كيف تمنعها من زيارة اهلها؟ تمنعها من زيارة ابيها؟ تمنعها من كذا؟ قال الرجال قوامون على النساء - 00:01:50

ليس معنى هذا انت نزلت الاية في غير المنزل واخطأت وسرتها بغير ما يريد الله. شف قال ليش قال قوامون صيغة مبالغة ما قال قائمون قال ليدل على اصالتهم في هذا الامر انها هذه الصفة متأصلة فيه - 00:02:10 قال بما فضل الله بعضهم على بعض؟ قال الباء هنا سببية. يعني فضل بعضهم على بعض اي فضل الرجال على النساء اي انما استحقوا هذه الفضيلة والميزة اياهم لانهم يعني بما فضل الله بعضهم على بعض قال مثل الخلفاء - 00:02:30 الخليفة افضل من ممن تحته من الرعية. الراعي فوق الرعية والامير فوق الأمور. والرئيس فوق الرؤوس فارتفاعهم لان الله اعطاهم بعض المزايا. السبب هو بما انفقوا بسبب انفاقهم من الاموال بما انفقوا - 00:02:50

اي بالذي انفقوه موصولة او مصدرية بانفاقه. مما فضل الله او تبغيظيا اي ببعض ما انفقوه على النساء ما يدفعون المال كلها او بما دفعوه من المهور من اموالهم وكذلك مما ينفقونه في الجهاد وما يلزمه في العقل والدين - 00:03:10 العقل ما تقوم به العاقلة. طيب. وقد استدل جماعة من العلماء بهذه الاية على جواز فسخ النكاح اذا عجز الزوج عن نفقة زوجته وكسوتها كيف قال بما انفقوا من اموالهم انفقوا على زوجاتهم طيب اذا ما انفق جالس بعض الناس تزوج امرأة اذا تزوجها -

00:03:30

جلس عابر في البيت. يقول يا اخي ما عندي نفقة. عطني نفقة. قال ما عندي شي. هل يجوز ان تفسخ النكاح؟ اقول تفسخ. لان نفخ فواجب عليه وهو جالس عاطل. فاما ان تدفع النفط لها او هي تفسخ النكاح. يعني تطلب فسخ النكاح - [00:03:50](#)

طيب واللاتي تخافون نشوزهن؟ قال هذا خطاب للازواج. قيل الخوف هنا على وهو حال حالة تحدث في القلب عند حدوث امر مكروه. او عند ظن حدوثه. والمراد بالخوف هنا العلم. يقول - [00:04:10](#)

واللاتي تخافون جيوسهن اي علمت وتحققت انها ناشز. ما معنى ناشز؟ قال النشوز هو العصيان. نشزت المرأة استعصت على زوجها ونشز بعلمها اذا ضربها وجفاها. احيانا تعاند احيانا تكابر واحيانا تعصي - [00:04:30](#)

قل لها افعلي كذا ولا تستجيبي. هذه ناشز. ناشز. هذا معناه. قال اذا نشدت المرأة عن الزوج ماذا يعاملها؟ قال بالتدريج. فعظوهن الوعظ. ذكرها بما اوجب الله عليها واخوفها بالنار واخوفها بعقوبة الله عليه في الدنيا والاخرة. وذكرها بحسن العشرة يقول انا حسن العشرة معك وانا - [00:04:50](#)

وعاملكم طيب وانتم تعاملون بسية هذا ما يليق واخوفها بهذي الطريقة هذا الوعظ اذا لم ينفع معها تنتقل الى المرحلة الثانية وهي مهجروهن في المضجع. قال هجره ان يتباعد عنها بالمضجع - [00:05:20](#)

محل الشجاع وهو محل النوم. يقول اذا نام لا ينام معها. او اذا نام معها يوليها وهو كناية عن ترك جماعه. او لا يبيت معها في نفس الغرفة. فكل هذا من باب الهجر - [00:05:40](#)

او يبيت معنا لكن لا يتحدث معه. هذا يسمى الهجر في المضجع. ولاحظ ان القرآن ماذا قال؟ قال الهجر في المضجع. يعني في غير المضجع لا يعني في النهار وانت جالس مع اولادك لا تهجرهم. لان هذا يسيء للاولاد. وهذا ينقل صورة سيئة للاولاد - [00:06:00](#)

يتربون علي. فاذا وجد الاب لا يكلم زوجته لا يكلم امهم او الام لا تكلم الاب. هذا يبدأ يتشبع الطفل ويأخذ من هذه الافكار. فالله نهى. قال نعم في النهار الامر عابدي طبيعي. وانت جالس مع اولادك حدد مع - [00:06:20](#)

طبيعي ولو انه ناشز. اذا خلوت بها في هذه الساعة تظهر لها الهجران الثالثة ايه فقط انك ممكن احسنت ابو التميم. شوف عندك القسم القسم في المبيت. عندك زوجتين. القسم لابد ان تأتي به - [00:06:40](#)

ولو ولو كانت ناشفة ولو كانت ناشطة تبيت في في بيتها لان هذه ليلتها قضية انها ناشذ وكذا هذا موضوع اخر. طيب قال واضربوهن اي ضربا غير هذي الحالة الثالثة وعظتها متى عرفت هجرتها بالمبيت ما استفادت ولم ولم تتعظ ولم - [00:07:10](#)

الحالة الثانية تضربها ضربا غير مبرح. يقول الضرب الغير مبرح حتى ذكر بعض اهل العلم الضرب بالسواك. يعني تهيب لها رهيب لها. مقصود التهيب هو. يقول ظاهر النظم القرآني انه يجوز لزوجها ان يفعل جميع هذه الاشياء. مخالفة النشوز - [00:07:40](#)

طيب يعني هل نأخذ هذي بالتدريج ولا نأخذها جميعا؟ يقول بعضهم يقول خذها جميعا. يعني يعني عظمها واهجرها واضرب في نفس الوقت. والا نأخذها بالتدريج ايها اولى؟ نقول الاولى التدريج. يقول ظاهر الاية انها جميعا ولكن - [00:08:00](#)

يعني الذي يظهر والله اعلم ان هذا علاج تعطيه علاج الاول ما نفع فاصرف عنه العلاج الاول عطه علاج اخر زين ما نفع عطوه علاج ثاني لان العلاج الاول ما نفع ما مشى معه غيره هذا الطبيب يفعل كذا يغير لا يعطيك علاج اكبر اعلى درجة - [00:08:20](#)

وهذي تمشي بالتدرج. قال فان اطعنكم يعني استجابات وتركتم النشوز فلا تبغوا عليهن سبيلا. لا تتعرضوا لها بشيء. حتى ولا في شيء تكرهه لا تذكره بالماضي. قل انت كنت اول تفعلين كذا لا لا لا. لا تذكرها لا بقول ولا بفعل. يعني امسح الماضي - [00:08:40](#)

فلا تبغوا عليهن سبيلا. ولا تكلفها يعني قال حتى بعضهم قال لا تكلفها الحب انه لا يدخل تحت اغتيالهم. يقول قد لا تحبك لكن هي تطيعك. لكن محبة من الله لا تملكها هي. طيب - [00:09:00](#)

اذا اذا ما مشت الامور الثلاثة اللي معها ماذا نصنع؟ وعظنا ما مشى هجرناها ما مشى ظربناها ظربا غير ظلح ما مشى نعم يأتي الاية التي بعدها وان خفتم الشقاق بينهما فابعثوا حكما. الان تأتي باطراف. يصبحون - [00:09:20](#)

جهة الزوج وجهة الزوجة تعال رجل عاطل وعنده خبرة وفاهم لا تأتي باي واحد قد يكون الواحد هذا يسيء ويفسد نقول لا رجل عاقل محترم وعنده خبرة وعنده فهم ويعرف الحلول تأتي به تأتي من هذا الطرف وتعال حلوا المشكلة بين الزوجين - [00:09:40](#)

نختم شقاق بينهما قال اصل الشاب لا لا من جهة من من اقاربه من؟ من اقاربه؟ قد يكون هم او ممكن ايه صح احسنت او ابن عم ايه اصل الشاب قال كل واحد يكون في شق - [00:10:00](#)

هذي مشقة كل واحد يتجه في طريق المرأة في جهة وهو في جهة. خفت اشقاقه من ناحية وناحية. قال اضيف الشقاق الى الظرف لاجرائها مجرى المفعول به. طيب قال بينهما بين الزوجين. الشقاق وقع بينهما. لانه قد تقدم بذكر ما يدل عليه. فابعث حكم - [00:10:20](#)

من اهله وحكما من اهله. رجلا عاقلا ديننا منصفا. عاقل دين منصف. يحكم بحكم الله قال وانما نص الله على ان الحكمين يكونان من اهل الزوجين لانهم اقرب لمعرفة. يعرف هذه هذه الرجل يعرف هذه المرأة. ابنة - [00:10:40](#)

او هو خالها او عمها يعرفها مع الاثنين. وهذه هي الرؤيا هؤلاء الاقارب يعرفون الرجل. تصرفاته. فاذا كانوا يعرفونه يكون يكونون هم اولى قال اذا لم قال نعم قال اذا لم يوجد من الزوجين من يصلح الحكم بينهما من غيرهم وهذا اذا اشكل امرهما - [00:11:00](#)

لم يتبين من هو المسيء منهما فاذا قال فاما اذا عرف المسيء فلا يحتاج. يقول ما يحتاج الحكمين اذا عرفنا من هو المسيء لتبين ان الرجل هو الذي يسيء وهو يعترف يقول انا اللي ما يحتاج حكمين خلاص انت المسيء لما تحسن علاقتك ولا نفسخ المرأة عنك - [00:11:20](#)

قال اذا عرف المسيئين فلا يؤخذ. ما يؤتى بالحاكمين. الحكمين يسعيان اذا كان المؤامرة غير واضح. طيب قال اذا اعيا الاصلاح حالهما ورأي التفريق جاز. يقول هم اتوا للاصلاح والجمع. لكن اذا تبين انه ما يمكن - [00:11:40](#)

فرق وهل يفرقون؟ نقول نعم يفرقون يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. واذا اراد التفريق يعني الفرقة بين ورأوا ان الفرقة نعم يفرقون طيب هل يفرقون باذن الزوج؟ يقول مثلا انت تعالي انت انت لا انت لا تريد - [00:12:00](#)

خلاص نطلق بينكم نوقع الطلاق بينكما. هل يملك الطلاق ولا نقول الطلاق متزوج؟ هذي مسألة فيها خلاف. وبعضهم يقول لا الحكم يحكم ويقضي ويطلق. وبعضهم يقول لا يحكم بان الزوج عليه ان يطلق. يقول انا احكم على الزوج ان يطلق - [00:12:20](#)

او احكم على ان الزوج ان تفسخ فقط بس يحكم. او يطلق على لسانه هذه مسألة فيها خلاف. يكون هنا خلاف يقول يقول يفرق نعم يفرق ظاهر القرآن انه يفرق. وان يوفق يريد الاصلاح يوفق الله بينهما. التفريق والجمع - [00:12:40](#)

بيدي بيد من؟ بيد هذا الحاكم. الحكم الذي حكم من هنا وهنا. وبعضهم قال لا هو وكيل فقط خلاف على قولين قال لان الله قال فبعثوا حكم وهو نص على انه يقضي لا وكيل ولا شاعر وقال هذا هذا رأي - [00:13:00](#)

هذا رأي جمهور العلماء. على انه يقضي ويحكم. والكوفيون وعطاء بن زيد والحسن واحد قول الشافعي ان التفريق للامام القاضي والحاج اما الحكم هذا ما يفرق. انما يرفع الى الامام. قال - [00:13:20](#)

التفريق الى الامام او الحاكم في البلد لا اليهم ما لم يوكلهما الزوجان الا اذا وكلا الزوجان او يأمر يأمرهما الحاكم يقول فرقا لانهما رسول لا شاهدان فليس اليهما التفريق قال ويرشد الى ذلك قوله تعالى ان يريد اصلاحه الحكمان بين الزوجين - [00:13:40](#)

يوفق الله وجميعهم. يوفق يعني يوقع الموافقة بين الزوجين. حتى تعود اللفة وحسن العشرة قالوا معنى الارادة خلوص نيته من لصلاح الحال بين الزوجين. وقيل ان الضمير يوفق الله بينهما اي للحكمين. او - [00:14:00](#)

خلاف طيب الذي يظهر ما هو؟ يظهر ان الحكمين يفرقان لان لانه بعثوا للفرقة ويطلقان يقول خلاص ما في اما بينهما ويتم الصلح او يفرقان بينهما. وهو قول جمهور العلماء ان الزوج يفرط - [00:14:20](#)

يريد اصلاحا يا شيخ الحكمين او الزوجين يريد اصلاح يوفق الله بينهم هذي محتملة محتمل يعني قد تكون هذه وهذا ايه يريدها الزوجين وفق الله بينهما يريد اذا كان الزوجين عندهم نية الصلاح - [00:14:50](#)

او الحكمين اذا اراد ان يصلح بينهما يوفق الله يوفق الله بين الزوجين او يوفق الله بين الحاكمين كلها يعني طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه - [00:15:10](#)

اجمعين بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - [00:15:30](#)